

ما الذي يقف وراء مشروع بنك الاحتياطي الفيدرالي لإرسال أموال مجانية إلى الناس مباشرة؟

ترجمة¹: د. سامر مظهر قنطقحي

دفع مبلغ إجمالي بالدولار الرقمي لجميع الأمريكيين خلال فترة الركود أو لزيادة التضخم، كبديل للتسهيل الكمي وأسعار الفائدة السلبية، التي فشلت.

هناك الكثير من النقاش فجأة حول مشروع الاحتياطي الفيدرالي لتقديم مدفوعات مباشرة للأسر خلال أزمة اقتصادية. في مارس، تم اقتراح تشريع في مجلسي النواب والشيوخ للسماح لمجلس الاحتياطي الفيدرالي بالقيام بذلك.

في بداية شهر أغسطس، قام مسؤولان سابقان في الاحتياطي الفيدرالي بتعويض بالون تجريبي لهذا النوع من العمليات مع بعض التفاصيل حول كيفية عمله وكيف سيتم احتسابه في الميزانية العمومية لبنك الاحتياطي الفيدرالي.

والآن، ألفت رئيسة بنك الاحتياطي الفيدرالي في كليفلاند، لوريتا ميستر، خطاباً حول تحديث أنظمة الدفع القديمة والبطيئة والمرهقة لدينا في الولايات المتحدة منذ عقود. يعمل الاحتياطي الفيدرالي على هذا التحديث منذ فترة طويلة قبل الوباء. وقرب نهاية ذلك الخطاب، قالت إن بنك الاحتياطي الفيدرالي كان يبحث في طرق يمكن من خلالها تقديم مدفوعات مباشرة وفورية لكل أمريكي، حتى أولئك الذين ليس لديهم حسابات بنكية.

لذا فإن الأموال المجانية لجميع الأمريكيين. هذا يختلف تماماً عن شيكات التحفيز لأن الحكومة اضطرت إلى اقتراض الأموال التي أرسلتها إلى المستهلكين. سيقوم الاحتياطي الفيدرالي فقط بإنشاء الأموال وإرسالها إلى المستهلكين. وهذا أمر خطير للغاية الآن.

الأمر المثير للاهتمام بشكل خاص هو أنه من خلال تقديم هذا الاقتراح، يوافق الاحتياطي الفيدرالي بشكل أساسي على أن تريليونات الدولارات من مشتريات الأصول من قبل الاحتياطي الفيدرالي لم تنجح في تحويل الأموال إلى غالبية الأسر، حيث هم في أمس الحاجة إليها في فترة الركود، لأن الإنفاق الاستهلاكي ٧٠٪ من الاقتصاد.

¹ Wolf Richter, What's Behind the Fed's Project to Send Free Money to People Directly?, Oct 2, 2020, [link](#)

كما لم تنجح عمليات شراء الأصول في خلق تضخم في أسعار المستهلك، على الرغم من أنها تسببت في تضخم أسعار الأصول، وحالة لا يستطيع فيها الاحتياطي الفيدرالي، حتى خلال الأوقات الجيدة، رفع أسعار الفائدة بما يكفي ولا يمكنه زيادة منحنى العائد بدرجة كافية لأنه لا يوجد ما يكفي التضخم للقيام بذلك. وعندما يأتي الركود، لم يتبق الكثير مما يمكن للسياسة النقدية تحقيقه، فيما يتعلق بالاقتصاد الحقيقي، وطلب المستهلك، والتضخم.

تظهر هذه المقترحات أن بنك الاحتياطي الفيدرالي يحاول تجنب أسعار الفائدة السلبية ويعمل على بدائل، مثل إرسال الأموال مباشرة إلى المستهلكين، مما سيعزز الطلب الفعلي للمستهلكين، وتضخم أسعار المستهلك.

سيسمح معدل التضخم الأعلى لمعدلات سياسة بنك الاحتياطي الفيدرالي بالبقاء فوق الصفر، ولكن أقل بكثير من معدل التضخم. وبالتالي، أسعار فائدة حقيقية سلبية كبيرة، مع الحفاظ على معدلات سياسة إيجابية.

لذا فإن إرسال الأموال مباشرة إلى المستهلكين قد يصطف كبديل للتسهيل الكمي وأسعار الفائدة السلبية. ما فعله بنك الاحتياطي الفيدرالي في هذه الأزمة، وأثناء الأزمة المالية، ولسنوات بعد ذلك، هو شراء كميات كبيرة من الأصول، مثل سندات الخزينة، والأوراق المالية المدعومة بالرهن العقاري، والآن الأصول الأخرى، مثل سندات الشركات، بما في ذلك السندات غير المرغوب فيها، وصناديق السندات المتداولة، وصناديق الاستثمار المتداولة في السندات غير المرغوب فيها، لرفع أسعار هذه الأصول.

ثم تنتقل هذه الزيادات في الأسعار إلى الأصول ذات الصلة. على سبيل المثال، أدت مشتريات الأوراق المالية المدعومة بالرهن العقاري إلى ارتفاع أسعار الأوراق المالية المدعومة بالرهن العقاري، مما أدى إلى انخفاض عائداتها، مما أدى إلى انخفاض معدلات الرهن العقاري إلى أدنى مستوياتها، وقد أدى هذا جزئياً إلى اندفاع هائل للأراضي نراه الآن، مع ارتفاع أسعار المساكن، على الرغم من أسوأ أزمة بطالة في العمر.

كان يُطلق على الغرض المعلن لرفع أسعار الأصول اسم "تأثير الثروة". حتى يلين، عندما كانت لا تزال في مجلس الاحتياطي الفيدرالي في سان فرانسيسكو، استخدمت هذا المصطلح. إنه مصمم لإنقاذ مالكي

الأصول، وأكبر مالكي الأصول – أي أغنى الناس – يتم إنقاذهم أكثر، ويصبحون أكثر ثراءً. قد يربح الملياردير مليار دولار من صافي ثروته خلال جنون شراء الأصول هذا، في حين أن ٦٠٪ الأقل من الأسر تكسب القليل نسبياً أو لا تكسب شيئاً، لأن لديهم أصولاً قليلة نسبياً أو ليس لديهم أصول، وبالتالي تتوسع بشكل كبير بوسائل مصطنعة تماماً في عدم المساواة في الثروة المروعة بالفعل.

تعرض رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي، جيروم باول، لانتقادات لكونه مسؤولاً جزئياً على الأقل عن زيادة عدم المساواة الفظيعة بالفعل في الثروة بمقدار ضخم.

الشيء الأكثر تدميراً للاقتصاد والمجتمع وروح الاقتصاد الأمريكي هو سياسة الاحتياطي الفيدرالي لشراء الأصول. إنه أفضح شيء يمكن أن يفعله الاحتياطي الفيدرالي.

لذا فإن بنك الاحتياطي الفيدرالي يكافح الآن مع بدائل لهذه السياسات – أي إرسال الأموال مباشرة إلى جميع الأمريكيين أثناء الأزمة حتى يتمكنوا من إنفاقها وزيادة الطلب، ورفع الاقتصاد والتضخم، حتى لو فقدوا وظائفهم.

ومهما كانت الفكرة سيئة، فهي أقل فظاعة بكثير من شراء الأصول وأقل فظاعة بكثير من أسعار الفائدة السلبية.

لذا في ٢٣ سبتمبر، ناقشت رئيسة بنك الاحتياطي الفيدرالي في كليفلاند لوريتا ميستر، في خطاب ألقاه، آثار الوباء على نظام المدفوعات الأمريكي – والذي يتضمن مجموعة متنوعة من طرق الدفع، مثل الشيكات ونظام دفع ACH الذي يتم من خلاله إيداع كشوف المرتبات مباشرة في الحسابات المصرفية للموظفين، والتي تُستخدم للمدفوعات المباشرة بين الشركات وبين الحكومة والشركات والمستهلكين.

على سبيل المثال، لدى العديد من الأشخاص أتمناً وخصماً مباشراً تم إعداده مع مصلحة الضرائب عبر نظام ACH هذا، حيث يمكن لمصلحة الضرائب الأمريكية إيداع المبالغ المستردة الضريبية مباشرة في حسابهم المصرفي، أو سحب الضرائب المستحقة من حسابهم المصرفي. الاتصال بين حساب الوساطة للأفراد والحساب المصرفي يعمل بنفس الطريقة.

تلقي ملايين الأشخاص الذين لديهم إعداد ACH هذا مع مصلحة الضرائب مدفوعات التحفيز عبر الإيداع المباشر على الفور في أبريل . الأشخاص الذين ليس لديهم هذا الإعداد تلقوا مدفوعاتهم عبر شيك بعد أسابيع أو أشهر. ولا يزال بعض الأشخاص ينتظرون مدفوعاتهم لأن مصلحة الضرائب لا تعرف إلى أين ترسلهم .

لكن نظام ACH قديم وبطيء ومرهق . لا يسمح بالدفع الفوري . يعمل بنك الاحتياطي الفيدرالي ، الذي يعد جوهر أنظمة الدفع هذه، على إيجاد بديل حديث حيث تتوفر المدفوعات على الفور بتكلفة منخفضة أو بدون تكلفة لجميع التحويلات – الشركات والأفراد والحكومات على حد سواء .

قال ميستر: "لقد أكد الوباء على الحاجة إلى ضمان أنه خلال الأزمة، يمكن للمدفوعات أن تتدفق بسرعة وإلى الجميع: أولئك الذين لديهم حسابات بنكية ومن ليس لديهم" . وقالت إن تاريخ الإصدار المستهدف للنظام الجديد هو ٢٠٢٣ أو ٢٠٢٤ .

لست متأكدًا من سبب عدم حدوث هذا التحديث منذ سنوات . كانت أنظمة الدفع التي تنتج تحويلات فورية متاحة منذ سنوات، لكنها ليست عالمية ولذا فهي ذات فائدة محدودة فقط .

ولكن في نهاية حديثها كان هذا قليلاً حول كيف يمكن لمجلس الاحتياطي الفيدرالي إرسال مدفوعات مباشرة وفورية إلى جميع الأمريكيين أثناء الأزمة – والتكنولوجيا اللازمة للقيام بذلك .

ستكون هذه التكنولوجيا دولاراً رقمياً – أو على نطاق أوسع، "عملة رقمية للبنك المركزي" ، كما يطلق عليها . تتطلب هذه المدفوعات المباشرة إذناً من الكونجرس . ويقول ميستر، هناك بالفعل بعض التشريعات المقترحة، ربما تشير إلى التشريع المقترح في مارس .

بموجب هذا النظام، سيكون لكل أمريكي حساب في الاحتياطي الفيدرالي يمكن إيداع هذه الدولارات الرقمية فيه .

عندما يحدث الركود، يمكن لمجلس الاحتياطي الفيدرالي إنشاء مبلغ معين من الدولارات الرقمية وإيداعها في هذه الحسابات، وبعد دقيقة، يمكنك تحويل هذه الأموال إلى البنك الذي تتعامل معه أو إنفاقها عبر تطبيق أو أي شيء آخر .

وأوضحت من يعمل بالفعل في مجلس الاحتياطي الفيدرالي على ذلك، بما في ذلك مختبر التكنولوجيا التابع لمجلس محافظي الاحتياطي الفيدرالي مع موظفين من العديد من البنوك الاحتياطية الفيدرالية، إلى جانب مطوري البرمجيات؛ بنك الاحتياطي الفيدرالي في بوسطن بالشراكة مع معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا؛ والاحتياطي الفيدرالي بنيويورك بالشراكة مع بنك التسويات الدولية.

ولكن لم يتم اتخاذ قرار بعد، ولا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به. وقالت إن جميع أنواع المخاطر تحتاج إلى دراستها وفهمها وما إلى ذلك، إخلاء المسؤولية المعتاد، وقالت إن هذه الجهود لا تشير إلى أي قرار من جانب الاحتياطي الفيدرالي لاعتماد عملة رقمية.

في أوائل أغسطس، قام مسؤولان سابقان في الاحتياطي الفيدرالي - أحدهما من بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك والآخر من مجلس محافظي بنك الاحتياطي الفيدرالي - بتحديد اقتراحهما إلى بلومبرج نيوز بشأن آلية يرسل الاحتياطي الفيدرالي من خلالها دفعة مالية إجمالية مباشرة إلى جميع المواطنين الأمريكيين وحاملي البطاقة الخضراء. لقد تحدثوا بتفصيل أكبر من إشارة ميستر القصيرة.

يمكن تحديد المبلغ بنسبة مئوية معينة من الناتج المحلي الإجمالي مقسوماً على عدد المستفيدين. سيحصل كل منهم على نفس المبلغ. وسيكون الشيء متاحاً أيضاً على التطبيق. بمعنى آخر، قد يصل هذا حتى إلى الأشخاص الذين ليس لديهم حسابات بنكية.

وقالوا إن ذلك سيحدث على الفور، بدون الآليات العقيمة التي يتعين على الكونجرس أن يمرر بها لإرسال مدفوعات تحفيزية للمستهلكين، الذين لم يتلقوها بعد.

في الميزانية العمومية للاحتياطي الفيدرالي، سيتم اعتبار المبلغ النقدي الرقمي الذي تم إنشاؤه حديثاً والمرسل إلى المستهلكين كخصوم، مثل العملة المتداولة وهي النقود الورقية المحشوة في جيبك.

سيكون الدخول المقابل في الميزانية العمومية للاحتياطي الفيدرالي على جانب الأصول في شكل أوراق مالية تم إنشاؤها حديثاً يسمونها "سندات تأمين الركود". بعبارة أخرى، سيقوم الاحتياطي الفيدرالي بإنشاء مدخلات متساوية على جانبي الميزانية العمومية، وبالتالي ستظل الميزانية العمومية في حالة توازن.

قالوا إنه سيكون "الأكثر كفاءة من وجهة نظر الاقتصاد الكلي في دعم الإنفاق والثقة".

قالوا إنه من خلال " جلب الأموال للمستهلكين، يمكنك تحديد عمق ومدة الركود ".
قالوا، " يمكنك في الواقع توليد تضخم حقيقي ".
قالوا، " يمكن أن يكون مفيداً ليس فقط لتجنب المعدلات السلبية، ولكن أيضاً لخلق سوق أكثر صحة لسعر الفائدة، ومنحنى عائد أكثر صحة. " بمعنى ارتفاع أسعار الفائدة طويلة الأجل.
من شأن ارتفاع التضخم أن يجعل من الممكن منحني عائد أكثر حدة، ومعدلات أعلى على المدى الطويل، ومعدلات أعلى على المدى القصير خلال الأوقات الجيدة، والتي من شأنها أن تسمح لمجلس الاحتياطي الفيدرالي بتخفيض أسعار الفائدة بشكل أكبر خلال فترة الركود دون الحاجة إلى أن تصبح سلبية.
يوجد حوالي ٢١٠ مليون بالغ في الولايات المتحدة. إذا قرر بنك الاحتياطي الفيدرالي ضخ ٣ تريليون دولار ليس في الأسواق كما فعل منذ آذار (مارس)، ولكن على الأمريكيين بشكل مباشر، فسوف يترجم ذلك إلى دفع مبلغ إجمالي يبلغ حوالي ١٤٠٠٠ دولار لكل شخص بالغ. لذا فإن الأسرة المكونة من شخصين بالغين ستحصل على ٢٨٠٠٠ دولار، سواء كانت هذه الأسرة تتكون من زوجين يعيشون في خيمة أو زوجين يتنقلون بين قصورهم بأصول بمليارات الدولارات.
لن تنفق النسبة الصغيرة نسبياً من الأثرياء سنئاً من هذه الأموال، ولكن من المرجح أن تنفق النسبة الأقل أو ٦٠٪ أو ٧٠٪ أو ٨٠٪ على مقياس الدخل معظمها أو كلها بمرور الوقت، مما يؤدي إلى زيادة الطلب على السلع والخدمات والضغط على أسعار المستهلك.
شراء الأصول هو أفضع شيء يمكن أن يفعله الاحتياطي الفيدرالي لأن كل ما ينجزه هو زيادة عدم المساواة في الثروة مع إفساد قرارات الاقتصاد والاستثمار. وفرض أسعار فائدة سلبية هو ثاني أسوأ شيء يمكن أن يفعله الاحتياطي الفيدرالي.
لذلك، في رأيي المتواضع، استبدال هاتين السياستين السيئتين بسياسة إرسال الأموال مباشرة إلى المستهلكين، مع كل أمريكي، غني أو فقير، الحصول على نفس المبلغ سيكون بمثابة تحسن، ستكون هناك تكاليف وستكون هناك مخاطر، لكن على الأقل جميع الأمريكيين سيستفيدون نفس الشيء - وليس الأثرياء فقط.

هذا سوف يستغرق وقتاً للتنفيذ . لكن الناس في الاحتياطي الفيدرالي يفكرون في الأمر، وهم يعملون عليه، ويحاولون بجدية اكتشافه .

من خلال هذه الجهود، يعترف الاحتياطي الفيدرالي بأن عمليات شراء الأصول وأسعار الفائدة السلبية لا تعمل في تحفيز الاقتصاد، وأنها تخلق تضخماً في أسعار الأصول، بدلاً من تضخم أسعار المستهلك، عندما يريد الاحتياطي الفيدرالي حقاً خلق تضخم في أسعار المستهلكين أكثر من أي شيء . وسيؤدي إرسال الأموال التي تم إنشاؤها حديثاً على الفور إلى جميع المستهلكين إلى القيام بهذه الحيلة .

لماذا لا تخفض الضرائب فقط؟ أليس يحقق ذلك الشيء نفسه، مع ميزة إضافية تتمثل في إعادة بعض الأحلام الرأسمالية لمن ينتجون؟ راجع للشغل، لم يكن هناك أي ذكر للضرائب في هذه الخطة . لذا، نعم، ستعطي الحكومة، ولكن بعد ذلك ستأخذ الحكومة المبلغ مرة أخرى، فقط بمستوى أعلى نسبياً حتى من المستوى الحالي لأن الضرائب عمياء للتضخم .

يعيش معظم الأمريكيين بطريقة تفوق إمكانياتهم ويتعين عليهم خفض مستوى معيشتهم والبدء في سداد الديون التي تراكمت عليهم وعلى الحكومة . هذه هي الطريقة الوحيدة للخروج من هذه الفوضى التي نحن فيها . لا يوجد سياسي لديه الشجاعة لقول هذا ولكنني سأفعل .

الدين الثابت للائتمان مستقر ومتراجع للفرد منذ **GFC** . الديون المتصاعدة هي فقط الإسكان وقروض الطلاب والطبية . لكنك على حق في أمريكا، فهي تعيش بما يتجاوز حدودك إذا كنت تعتقد أنه يجب أن تكون قادراً على الحصول على مأوى والحصول على التعليم والرعاية الطبية . أعتقد أننا يجب أن نأتي ونقول هذا: "إن 60٪ منكم في القاع هم فلاحون ومن المستحيل رياضياً أن تحصل على هذه الأشياء . ابق في مسارك! كما سنقرضك المال ونفرض عليك رسوماً وفوائد مجنونة عندما تحاول الحصول على أي من هذه الخدمات . في صحتك، خاسرون، النظام يعمل على النحو المنشود " .

تضخم الأصول ليس سوى انخفاض قيمة العملة وانكماش العمالة .

التضخم شيء مروع . إنها مجرد سرقة مستمرة .

المشكلة هي أننا سنضطر في الواقع إلى استخدام عملة مدعومة بالذهب . نحن نحب الائتمان . العملة

المدعومة بالذهب تفيد المدخرين فقط . لكن هناك سوق دين كامل لن يتم تقييده أبداً . محاولة القيام بذلك

تعني فرض معاناة رهيبة على الأشخاص المدينين الذين يتعين عليهم الدفع بالذهب . عندما لا يستطيعون الدفع، فإنهم يحرقون المكان .

بصفتنا مدخرين اليوم، لسنا بحاجة إلى فرض قاعدة جديدة على أي شخص لأنه يمكننا الذهاب وشراء الذهب . هو حقاً بهذه البساطة . إنهم سوف يهدمون هذا الدولار مثل أثاث ايكيا في يوم الانتقال ... لذا فهو يوم جيد لتوفير الذهب .

كان على نيكسون أن يدفع ثمن الحرب في ذلك الوقت وكان يفعل ذلك بالدولار . بدأ ديغول في تحويل الدولارات إلى ذهب ولم يكن أمام نيكسون خيار سوى إغلاق نافذة الذهب .

عندما يحدث الركود، يمكن لمجلس الاحتياطي الفيدرالي إنشاء مبلغ معين من الدولارات الرقمية وإيداعها في هذه الحسابات، وبعد دقيقة واحدة، يمكنك تحويل هذه الأموال إلى البنك الذي تتعامل معه أو إنفاقها عبر تطبيق أو أي شيء آخر "

دليل على الركود الاقتصاد إلى اللانهاية!

إن ضخ الأموال لا يحل المشكلات الحقيقية التي يمر بها البلد . الناس بحاجة إلى وظائف برواتب مناسبة للعيش . مع ضخ الأموال في نقاط عشوائية، فإنه لا يسمح لأي شخص بميزانية نفقاته . سيؤدي هذا إلى إنشاء مجتمع يعتمد على الصدقات .

ومع ذلك، لا أعتقد أن بنك الاحتياطي الفيدرالي كان يجب أن يخلق الفقاعات التي نمر بها. الودائع النقدية المباشرة هي مجرد تعديل مؤقت لأخطائهم. لا أعتقد أن الاحتياطي الفيدرالي لديه أي فكرة عن كيفية تصحيح مشكلة عدم المساواة والوظائف التي ساعدوا في تأسيسها.